اكثر امراضًا من الفقراء لما ينشاء عن كثرة الاكل وقوة الهم في خدمة الدنيا وتنعمك وتلذذك
الحاصلان بالغنى الذي يخاف فوتها بالفقر سيزول لا محالة بفتح الميم وتخفيف الحاء المهملة
وذلك بالموت فكيف يخاف العاقل اى ذو العقل المستبصر من تقدمه اى من تقدم زواله بالفقر
اياما قلائل قبل موته لو سلم من الموت فلا نظر لذلك لقلته والكسب فقد صدر من
الانبياء مامن نبي الا رعى الغنم الحديث المرفوع رواه البخاري والاولياء الصالحين
فالخوف منه اى فالرياء لما يراه الناس من عين المكتسب فينحط رتبته عندهم او الكبر الاستكبار عنه
او البطالة اى ايثارًا لها وقد قال بعضهم نذمها وقد تقدم تزوجت البطالة بالتواني فاولدها
غلاما وغلامه فاما الابن سماه خسارا واما البنت سماها ندامة والسؤال عند الضرورة
للمسئول نفسه اولغيره جائز مباح شرعًا فاي ضرر فيه دينى او دنيوى حتى يخاف مما يسئ
ان يؤول اليه واما الثانى اى المرض فالخوف منه اما بكسر الهمزة للتفصيل لفوات التنعم
لدعاء المرض للحمية وترك الاغذية لضعف المعدة عن احالتها فقد عرفت علاجه مما تقدم
في الغنى ضوفا خوفاته واما لفوات الطاعة اى المترتب بها لمولانا سبح المعتادة لما
المرض يحول بينه وبينها وكذا جاء في الحديث المرفوع اذا مرض العبد او سافر يقول الله تعالى
للملائكة اكتبوا لعبدي ما كان يعمل صحيحًا مقيما وجاء مرفوعا وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك ونقص الثواب المرتب على الطاعة ~~للطاعة~~ في صحته بكثرتها بكثرتها وتقل
بقلتها فجهل منه اذ ورد في الخبر المرفوع وهو ما اشرنا اليه ان المريض المعتاد
للطاعة في صحته يكتب بالبناء لغير الفاعل ما اعتاده في الصحة اى ثوابه او نفسه لتركه
لعذر فكأنه فعله فكتب وجازى عليه وفي صحيح البخاري مرفوعا في غزوة تبوك ان المدينة قوما
ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا الا كانوا معكم حبسهم العذر فبنيه على انهم يكتب لهم مثل ما تركوه
لعذر ولمح هذا الحديث من تخلف عن الزيارة النبوية لعذر فقال يا راحلين الى المختار من مضر سرتم
جسوما وسرنا نحن ارواحًا انا اقمنا على عجز ومسكنة ومن اقام على عجز كمن راحا بل يزيد ثوابه
عند ذلك على ثواب فعله مع القوة ان صبر بثواب الصبر الذي لا يعلم كنهه الا الله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب لما ورد مرفوعا ان الاصحاء في الدنيا يتمنون يوم القيمة ان بفتح الهمزة كان
في الدنيا يقرض اى يقطع ابدانهم بالمقاريض لزيادة الالم وتمنيهم لذلك لما راوا اى ابصروا
او علموا للمبتلين من كثرة ثواب المرض الذي فات الاصحاء لصحتهم فعليك العزم على الصبر اى
حبس النفس على ما تكره من الفقر والمرض ان وقع وسؤال الله تعالى السلامة منه قبل وقوعه وان
خفت من نفسك قبل وقوعه عدم الصبر عليه لما تعلم من ضعفها وعجزها فعليك ان تسأل

العافية

العافية من كل بلاء من الله تعالى متعلق بسئال وفي الحديث المرفوع لا تتمنوا لقاء
العدو فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وسلوا الله العافية ووقع لابن الفارض
امتحان في قوله وما سبب في هواك اختبرني فرضاى ما كان فيه رضاك ان
ابتلى بحبس البول فما اطاق الصبر فكان يطوف على المكاتيب ويقول للاطفال
ادعوا لعمكم الكذاب بالعافية وبداوم على دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي
اخرجه ابو داود والمرموز له بقوله د عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يدع اى يترك هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح اى يدخل في
المساء والصباح فيهما تامًا والصباح الشرعي من طلوع الفجر الى الزوال والمساء
منه الى آخر النهار ولغة الصباح من نصف الليل الاخير الى نصف النهار ومنه الى
نصف الليل المذكور مساء ذكره السيوطي نقلا عن ابن دريد وقال انه من الزوائد
العزيزة النقل اللهم يا الله اني اسئلك العافية في الدنيا والاخرة حذف
معمول العافية للتعميم اى من كل مضر اتيانه ثم عاد لسؤالها مفسرًا الظرف معنى فان لم
يذكر لفظًا على قاعدة ما اعتبر في المعطوف الاصل اعتباره في المعطوف عليه فقال
اللهم اني اسئلك العفو هو ترك المؤاخذة بالذنب مع محوه من ديوان الكتبة
والعافية من جميع المضار في ديني الذي هي عصمة امري واسى الحسنات ودنياي
التي بها قيام قوامى وفيها تحصل اسباب الحياة واهلي ومالي هما من الدنيا
تخصيصهما بالذكر اهتمامًا بشأنهما اللهم كرره توطئة للاجابة بذكر اسمه الكريم
اول كل مطلوب وايذانا باستقلال مدخوله بالقصد استر عوراتي بفتح
المهملة وسكون الواو والقياس فتحها لانها اسم وهو لغة هذيل والعورة السوءة
وكل ما يستره الانسان انفة او حياء وآمن عد الهمزة روعاتي جمع روعة
وهي الفزع اللهم احفظني من المخاوف والافات من بين يدي اى امامي والدال
مفتوحة مثنى حذفت نونه للاضافة ومن خلفي اى ورائي ومن عن يميني
ومن عن شمالي وعن اسم كما اشار اليه ولذا جرت محلا بمن ومن فوقي اى البلاء
النازل من السماء من نحو صاعقة واعوذ اى اعتصم بعظمتك اى كبريائك
ان اغتال بالبناء لغير الفاعل او صدعه من تحتي اى من اسفل واما
السبب الثالث هو خوف الاحتياج فعلاجه ترك التسبب من الكسب او السؤال
ان امكن بلا ضرر ديني من نحو ترك موضع والا وان لم يمكن الا بذلك فالتوطين